

الخيانة الزوجية عبر الفضاءات الافتراضية وتأثيرها على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمعات: قراءة في مفهوم "أرامل الإنترنت".

Marital Betrayal through Virtual Spaces and its Impact on the Prevalence of Divorce in Societies: Analysis of the " Net Widows " Concept

أ.د. لامية طالة*

جامعة الجزائر 3، lamia.tll@gmail.com

2022/12/26	تاريخ القبول	2022/11/20	تاريخ الإرسال
------------	--------------	------------	---------------

ملخص

انتاب المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري على وجه التحديد مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي أصابت البنية الاجتماعية بأنساقها الثقافية، والقيمية المختلفة، واتسمت هذه التحولات بسرعتها، حيث إن المجتمع لم يستطع استيعابها، واحتواءها فنتج عنها آثار سلبية أصابت البنية المجتمعية، ونجم عنها عديد الظواهر الاجتماعية المصاحبة لهذه التحولات. ومنها ازدياد معدلات الفقر، والبطالة، والجريمة العائلية، وانتشار التفكك الأسري، والخيانة الزوجية، هذه الأخيرة التي ازدادت مع زيادة استخدام الإنترنت، مما أدى إلى إيجاد تحديات جديدة للزواج، ومن بينها الخيانة على الإنترنت التي تؤدي في الغالب إلى الطلاق. الكلمات المفتاحية: الطلاق؛ الخيانة الزوجية؛ الانفصال العاطفي؛ أرامل الإنترنت.

Abstract

The Arab society in general and the Algerian one in particular have undergone a series of social and economic transformations that have affected the social structure of its different cultural and ethical patterns. These transformations were characterized by their speed, as society was unable to absorb and contain them, which resulted in many social phenomena and negative effects on the societal structure. However, these shifts were characterized by speed so that the society could neither assimilate nor contain them. As a result, it had negative impact on the societal structure and resulted in many social phenomena accompanying these transformations among which the increase in the rate of poverty, family crime and disintegration, unemployment, and marital betrayal. Therefore with the internet use, this latter had increased and issued the online infidelity which is a new challenge to marriage, that often leads to divorce.

Keywords: divorce; infidelity; emotional separation; net widows.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

شهد العالم مؤخرا اكتساحا غير مسبوق للوسائل التكنولوجية الحديثة كالهواتف الذكية والكمبيوتر المحمول وغيرها، ليوافكه في ذلك ظهور وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة التي تمنح للشخص إمكانية التواصل مع الشخص الآخر كتابة أو صورة أو صوتا وصورة في أي مكان كان وفي أي وقت.

هذه المميزات مكنت هذه الوسائل من أن تحتل موقعا وهامشا كبيرا في حياة الأشخاص سواء أكانوا على مستوى عال من الثقافة والعلم أم على مستوى متوسط أو منعدم ، إذ منحت للأفراد عالما خاصا واسعا مفعما بالحرية التامة والخصوصية التي ساهمت في إمكانية ممارسة أفعال دون أن يعلم أو يتفطن لها الطرف الآخر، وبخاصة إذا كنا أمام طرفين متزوجين، فالإشكال يكون أعمق.

نتيجة التصفح والتعامل المتكرر مع وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أحد أو كلا الزوجين يصبح التصرف عادة يصل إلى حد الإدمان على مخاطبة بعض الأشخاص الذين تتوطد علاقاتهم ببعض مع مرور الوقت الأمر الذي ينعكس بالسلب على مسار العلاقة الزوجية نتيجة الهجر العاطفي وابتعاد أحد الطرفين على الآخر، ما يدفع إلى الإقبال على التفكير وممارسة فعل الخيانة الزوجية الإلكترونية.

إن إدمان استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بطريقة سلبية يؤثر على الترابط الأسري ويؤدي إلى تفكك الأسر وموت المشاعر بين أفرادها وكذلك مع الأقارب والزيارات العائلية، كما أن هذا الإدمان يؤدي إلى الاضطرابات في السلوك لوجود هؤلاء الأشخاص في عالم افتراضي غير واقعي، فينعزلون عن أفراد أسرهم، ويظهر الجفاء، وتتفشى الأمراض النفسية مثل الانطوائية والقلق النفسي.

فيحدث ما يطلق عليه بالطلاق الصامت الذي يعدّ أشدّ خطراً من الطلاق الفعلي؛ لأن آثاره المدمّرة على نفسية الزوج والزوجة والأبناء بمنزلة المسرحية الدرامية الموغلة في السوداوية التي يستمر عرضها يومياً دون أن تكون لها نهاية يسدل بعدها الستار، لذلك نجد أن كل الأشخاص فيها متعبين منهكين لاهي الأنفاس يحاولون التماسك وإظهار الصمود، بينما نفسياتهم في الواقع تنهار بشكل مؤلم ومخيف، فالطلاق الصامت إشكاليته ليست بالفتور العاطفي فحسب، ولكن بالعيش في حياة شبه منتهية من أجل مظهر اجتماعي معين أو من أجل الحفاظ على الأطفال من التشئت أو لعدم وجود عائل للمرأة غير الزوج، أو لأنها تفضل الاستمرار في كونها زوجة على أن تحمل لقب مطلقة ينظر لها المجتمع تلك النظرة القاسية المؤلمة.

ومن مظاهر الطلاق الصامت الانفصال الجسدي بين الزوج والزوجة فكل واحد منهما يعيش في غرفة مستقلة أو على الأقل يولي ظهره للآخر في الفراش، وكذلك انعدام الحوار والتفاهم بينهما، وتراكم المشكلات دون حلها وعلاجها، وعدم وجود مشاعر الحب والمودة والرحمة وسيطرة العناد عليهما، وعدم تقديم تنازلات في الحالات التي تستدعي ذلك، وتعمّد إهانة الطرف الآخر بشكل دائم، والسلبية واللامبالاة بالاهتمام بالطرف الآخر، وعدم تحمّل المسؤولية، وبخاصة تربية الأولاد من أحد الطرفين، وكثرة الانتقادات للتصرفات الصادرة من كل طرف تجاه الآخر، كما أنه سبب للخيانة الزوجية، وهو أشدّ مرارة من الطلاق الفعلي؛ لأن الاستنزاف النفسي فيه مؤلم وموجع للطرفين، ولا يمنح فرصة الحياة الكريمة لهما، بسبب ما يصاحبه من الإحساس بالنقص والدونية والوحدة والاكتئاب والغربة والظلم، كما يفتقد فيه كل طرف إحساسه بالأمان العاطفي والنفسي والإنساني. وغالباً الأطفال هم من يدفعون ثمن الطلاق الصامت؛ لأنهم

عرضة لتنفيس المشاعر السلبية عليهم، ومن هنا يعاني معظم أطفال الطلاق الصامت اضطراب الشخصية والانحراف السلوكي والعدوانية.

إذن الطلاق الصامت جريمة ضحاياها أناس أبرياء، قد يكون سببه الأهل حين لا يساندون ابنتهم، أو الزوجان حين يفضلان بناء جدار مؤلم صلب يحول بينهما وبين مواجهة وضعهما الزوجي المتعثر، لكن يظل المجتمع مسؤولاً حين يتجاهل هذه الظاهرة الموجهة رغم إفرازاتها التي ستثقل مؤسساته فيما بعد. وأصحاب الاختصاص من علم الاجتماع والنفس، والإعلاميون، والباحثون، والمثقفون، والدعاة، مسؤولون كذلك حين لا يقفون وقفة جادة أمام هذه الظاهرة التي تؤدي بالأسرة إلى التخبط والانحراف عن المقصد الحقيقي للزواج وهو المودة والرحمة والسكن والعيش بكرامة واحترام وأمان.

وهو موضوع دراستنا حيث تتناول دور هذه الشبكات في خلق ظواهر جديدة في المجتمع كالانفصال العاطفي، الطلاق الصامت وأرامل الإنترنت. أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع الخيانة الزوجية الإلكترونية أهمية بالغة كونه ظاهرة أو آفة حديثة دخيلة على مجتمعاتنا العربية والجزائرية بخاصة اقترنت أساساً بوجود عامل جدّ مهم هو وسائل التواصل الاجتماعي.

✎ الانتشار السريع الذي تخطى كل المعدلات لوسائل التواصل الاجتماعي ما نجم عن ذلك ظهور عديد النتائج السلبية بسبب سهولة التعارف والتواصل بين الجنسين صوتاً وصورة، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة الخيانة الزوجية الإلكترونية.

✎ الإحاطة بمسببات ممارسة أو إقبال أحد الزوجين أو كليهما على ممارسة الخيانة الزوجية الإلكترونية والآثار الناجمة عن ذلك، وبخاصة

على المستوى البعيد، والحلول التي يمكن تطبيقها لدرء هذا الخطر على فئة المتزوجين بخاصة.

✎ محاولة لفت الانتباه وتسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية تتسم بالتعقيد والتصاعد خلال الآونة الأخيرة في المجتمعات العربية إذ أصبحت ظاهرة الخيانة الزوجية الإلكترونية حقيقة ماثلة وجب دراسة مسبباتها ومحاولة معالجة دوافعها للحد على الأقل من تفاقمها مستقبلا وعدم تصنيفها "طابو" من طابوهات المجتمع التي لا يجوز مناقشتها أو التكلم حولها وتركها تنخر الأسر التي هي عماد المجتمع.

1. الانفصال العاطفي بين الزوجين: مساءلة المفهوم:

يرى علماء النفس والاجتماع أن أعظم وأخطر قرار يتخذه الإنسان ويتردد أمامه هو اختياره لشريك حياته، وكثيرا ما نرى المرء يجازف للحصول على الثروة أو العمل لكنه يتحسس خطاه ويفكر ألف مرة قبل اختياره شريك حياته، وعندما يقرر الشريكان الارتباط ببعضهما ؛ فذلك لأن كلا منهما يجد الراحة والعزاء في وجود الآخر (عريان، 1993، ص 23-24).

إذا كانت العلاقة متوافقة كان لها أثرها البناء على الصحة النفسية، واستمرار هذه العلاقة مرتبط بشكل كبير بقدررة الزوجين على التعامل بنجاح مع التغيرات في العلاقة الزوجية. ولكن لاحظ المهتمون بشؤون الحياة الزوجية، أنه بمرور الزمن يصل الزوجان إلى مرحلة تتراوح بين الالتزام برياط الزوجية وبين الانسحاب منها، وبخاصة إذا ما ضعفت بينهما العلاقة العاطفية، أو أصابها الجمود، عندها تتحول الرابطة الزوجية من رابطة معنوية روحية إلى رابطة شكلية تقوم على المنفعة أو احترام التقاليد، ففي هذه الحالات قد تبدو الحياة

الزوجية حياة هادئة سعيدة، ولكن إذا دققنا النظر لوجدناها حياة فارغة فاترة أقرب إلى الموت منها إلى الحياة (عدس، 1997، ص 183).

عندما يفشل الطرفان في إنجاح العلاقة يحدث التباعد الانفعالي أو ما يعرف بالانفصال العاطفي وهو نوع من الاستجابة قد تتضمن الابتعاد المادي أو الفيزيقي وحتى عدم النظر إلى الآخر، إذ يتعامل كل منهما مع الآخر كما لو أنه غير موجود، هذه الحال لا تؤثر فقط على الزوجين وإنما يتعدى تأثيرها إلى الأبناء، وذلك لأن الفترة الطويلة التي يقضيها الأبناء مع الأهل تجعل الأبناء يشعرون باضطراب العلاقة بين والديهما، إذ إنه من الصعب على الوالدين التصرف بشكل طبيعي عندما تكون العلاقة مضطربة بينهما، وبخاصة عندما تصل المشاكل بين الزوجين إلى درجة الانفصال العاطفي ثم الانفصال الفعلي (كفافي، 1999، ص 377).

1.1 مفهوم الانفصال العاطفي: بعض المصادر تطلق عليه الطلاق النفسي، ويسمى أحيانا الزواج غير الممارس ويعني الزواج المستمر من دون العلاقة الجنسية وهو يكون عادة مقدمة للطلاق.

عرف بور الانفصال العاطفي بأنه "حالة يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم وجودهما في منزل واحد، ويعيشان في انعزال عاطفي، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وينتج عنه برود الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا من العلاقة بين الزوجين".

ويعرف "هادي" الانفصال العاطفي بأنه "الطلاق غير المعلن على الملأ بل إنه يكون أحيانا من طرف واحد في حين يمكن للطرف الآخر أن يجهله كليا، وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه، وإن إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه" (هادي، 2012، ص 437).

على الرغم من هذا الانطفاء والتباعد، يحتفظ الرباط الزوجي بمظاهره القانونية والاجتماعية، لأسباب تتعلق بالسمعة والمكانة، أو لضرورات مادية أو للحفاظ على مرجعية أسرية للأطفال، ونكون عندها إزاء حياة زوجية تتصف بالتماسك ظاهريا فقط، كما يتجلى في الأنشطة الاجتماعية، إنما في الواقع كل من الزوجين أو أحدهما على الأقل يدير ظهره للرباط العاطفي - الجنسي، ويسعى وراء اهتماماته الخاصة. وتستمر مع ذلك الحياة الأسرية الظاهرية، والتعايش تحت سقف واحد والقيام بأعباء الأسرة المادية، وقد تتحول الحياة الأسرية إلى ما يحلو للبعض تسميته " البيت - الفندق " (حجازي، 2000، ص 151).

فالرباط الزوجي حين يقوم على أسس غير متينة توفر له الصحة والاستمرار، نكون إزاء احتمال بروز حالة من التصدع الخفي، الذي يتشكل نتيجة تدني صيانة الحياة الزوجية أو تراجعها لأسباب متنوعة، مما يؤدي إلى تراكم التناقضات إذا لم توجد لها الحلول المناسبة. ومع هذا التراكم يتزايد التباين والتباعد، حيث يبدو أحد الطرفين غير قادر على تلبية متطلبات الطرف الآخر، إلا أن الاعتبارات الاجتماعية أو سواها تحول دون فكّ الرباط الزوجي، وبه تتحول الحياة الزوجية إلى إطار فارغ من المضمون على أن هذا الانطفاء لا يحدث دفعة واحدة، بل هو يتخذ عادة طابع العملية التراكمية للتناقضات و الإحباطات التي تفاقم التباعد النفسي، أو هو يكون محصلة جولات من المجاهات والصراعات والأزمات التي تطفئ العلاقة تدريجيا.

ويشعر كل من الطرفين بنتيجتها أن كيانه قد هدر، مما يفاقم تعبئته النفسية ضد الآخر في محاولة للاقتصاص منه بهدر كيانه، وهنا تدور حرب باردة تعرف مراحل من التصعيد والخفوت، طالما أن الاعتبارات الخارجية أو الموضوعية تمنع تفجير الحرب العلنية الساخنة. وقد يدور كل ذلك بصمت مؤدية إلى تحولات

نفسية تستهلك قيمة الرباط الزوجي. وعندها قد يعمل هذا الطرف أو ذاك أو كلاهما معا على النجاة بذاته وإرضاء حاجاته وتوقعاته وطموحاته، من خلال إعادة تنظيم مجاله الحيوي بمعزل عن الرباط الزوجي الذي ينحسر إلى مجرد رباط شكلي (حجازي، 2000، ص 152).

إن الانفصال العاطفي بين الزوجين يستنزف طاقات كل منهما بدلا من أن تستثمر هذه الطاقات في بناء الأسرة، حيث يكون تركيز الزوجين في أن يتعد كل منهما عن الآخر وأن يكون له حياته المستقلة.

2.1 أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين:

إن انطفاء علاقة العاطفة – الجنس، أو خوفاتها إلى درجة متقدمة، مع ما يضاف من تراكم التناقضات في التوقعات. فيبدو الرباط الزوجي وكأنه قد استنزف على صعيد العاطفة والشراكة في تحقيق الأهداف على حد سواء، ومع هذا الاستنزاف يتزايد التباين وتتقلص منطقة التقاطع بين دائرتي الرباط الزوجي، وتتباعدهاتان الدائرتان مما ينشأ عنه عالمان مختلفان، حيث يبدأ كل من الزوجين التحرك في فلك خاص به، على مختلف الأصعدة والاهتمامات، ومن بين هذه الأسباب:

✧ تراجع التواصل: يعد التواصل بمثابة الروح التي تدب الحياة في العلاقة بين الزوجين، وتراجعها أحد أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين، لأنه يسبب حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين ويعزل كل منهما عن الآخر في عالم خاص به.

✧ الاستسلام للروتين: من أسباب الانفصال العاطفي التي يجب الانتباه إليها جيداً، الاستسلام للروتين؛ لأنه يعدّ أحد أهم وأخطر الأسباب التي تؤدي إلى الشعور بالملل الزوجي، لأن الحياة الزوجية تسير على وتيرة واحدة دون أي تغيير يذكر، ولذلك يحدث تباعد وانفصال عاطفي بين الزوجين.

✧ غياب الحوار: أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين، مع غياب التواصل بين الزوجين، ومع الاستسلام للروتين والملل الزوجي يغيب الحوار بينهما ويصبح الخرس الزوجي سيد الموقف ليسلحهما كل المشاعر الحلوة التي تترتب على الحوار والتي تساعد في تعزيز التفاهم والانسجام فيما بينهما، ليكون الانفصال العاطفي بينهما نتيجة طبيعية لكل ما سبق.

✧ تراجع الرغبة الحميمية: لا يمكن إهمال الدور الذي تلعبه العلاقة الحميمة في تعزيز مشاعر القرب والمودة بين الزوجين، ولا يمكن إغفال ما تحققه من تقارب عميق بينهما، ولذلك ومن أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين، تراجع الرغبة الحميمية، وعدم ممارسة اللقاء الحميم لفترات طويلة تعصف باليابس والأخضر في العلاقة الزوجية مسببة الانفصال العاطفي بينهما.

✧ إدمان مواقع التواصل الاجتماعي: إدمان عالم الإنترنت وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي من أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين، كونها تمنع التواصل بين الزوجين وتحد من مشاركتها عديد الأمور، ما يجعل حدوث الانفصال العاطفي أمراً طبيعياً في الحياة الزوجية، وخصوصاً مع حدوث ما سبق (عواودة، 2019، ص 28-29).

3.1 المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي:

إن الزواج لا ينهار بين ليلة وضحاها، فلا يحدث الطلاق العاطفي بسبب حادثة واحدة أو بسبب غلطة لأحد الطرفين، وإنما تمتد المشاكل والخلافات على مدى سنين، ويمر الطلاق العاطفي بـ:

أ. زعزعة الثقة وفقدانها: في هذه المرحلة يفقد أحد الطرفين ثقته بالطرف الآخر فتهتز صورته أمامه ومن الصعب إصلاحها. وفقدان الثقة أو زعزعتها بين

الزوجين أو بالطرف الآخر معناه الشك في القول والفعل، ويؤدي إلى فتور الحب بين الزوجين وفقدانه .

ب. فتور الحب وفقدانه: في هذه المرحلة يكثر اللوم والعتاب وتزداد حدة المحاسبة عن كل تقصير واتهام بعدم تحمل المسؤولية. إن إحساس الطرفين أو كليهما بفتور الحب وفقدانه يشكل نقطة ارتكاز في الخلاف بينهما وصدامهما معا إذ يشعران أن عاطفتهم تجاه بعضهم لم تعد كما كانت في السابق ولم يعد أحدهما منجذبا للآخر، بل صار منصرفا عنه ولا يكاد يلتفت إليه ولا ينظر له نظرات الحب والإعجاب، ولا يهتم بطلباته ولا يلتمس له الأعذار في الكثير من تصرفاته، ويميل إلى تضخيم عيوبه ويبدو عازفا عن حبه وتودده له .

ت. الأنانية: تساهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة وهي أن يفكر كل منهما بنفسه وبمصالحته فقط دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر، ويشعر الزوج أو الزوجة بعدم الرغبة في التضحية وعدم القناعة بالحياة والندم على الاقتران بالطرف الآخر، وينشغل بنفسه أو عمله، فلا يلتزم بأداء واجباته نحو الطرف الآخر. ويركز على الاهتمام بنفسه وادّخار المال لحسابه الخاص والإنفاق على نفسه وملذاته دون مراعاة لمتطلبات الأسرة، ويقبل لديه الشعور بالمسؤولية.

ث. الصمت الزوجي: يعد الصمت الزوجي هو أحد أوجه الجمود في العلاقة الزوجية وهو عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وهذا يؤدي إلى زيادة الهوة بين الزوجين مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال، وإذا اضطر الزوجان إلى الحوار يكون بلهجة حادة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير، وقد يحاول كل منهما جرح الآخر أو إيلامه بالنقد أو العتاب أو التوبيخ أو التشكيك في محبته وإخلاصه .

ج. الطلاق العاطفي: في هذه المرحلة تكثر الحواجز النفسية بين الزوجين، وإذا ما اضطروا إلى التعامل في مواقف قليلة، فإن هذا التعامل يأخذ صفة البرود

أو الحدة أو الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي وليس التعامل الودي أو التلقائي، المفترض أن يكون عليه التعامل بين الزوجين في المنزل ويخلو كلا الزوجين بنفسه أو ينغمس في أداء الأنشطة دون احتكاك بالآخر، وفي بعض الحالات يستثمر أحد الزوجين أو كليهما المواقف المختلفة بما يحمل رسالة كراهية أو عدم اهتمام إلى الطرف الآخر أو احتقاره، وهذا بدوره يؤدي إلى الامتناع الجنسي، وتساهم هذه الأمور في إضافة مشاكل جديدة إلى تلك العلاقة المتأزمة، فتزداد تأزما ويستقل كلا الزوجين في فراش خاص ويصل الأمر مع الاختلاف وعدم إمكان الإصلاح إلى القطيعة والكراهية والعناد (العبيدي، 2015، ص 28-29).

وتصبح العلاقة في حال من التمزق العاطفي وتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل حيث يشعر كل طرف أنه غريب عن الآخر ولا يمت له بصلة.

4.1 مظاهر الانفصال العاطفي بين الزوجين: يسبب الانفصال العاطفي بين الزوجين تدهور العلاقة ويجعل كل منهما يتصرف بطريقة غير طبيعية مع الطرف الآخر، وحتى إن لم يلاحظ الآخرون ذلك، ولكن أقله هذا ما يحدث في المنزل في تعاملهما مع بعضهما، ومن بين مظاهره:

■ يقلل الواحد منهما من شأن الآخر (أفكاره، ومشاعره، وتصرفاته أو شخصيته)، ويقلل من قيمة كل ما هو مهم بالنسبة للشريك من منطلق عدم حساسية أو ازدراء.

■ يفسر أحدهما سلوك شريكه بطريقة سلبية أكثر بكثير مما ينوي الشريك، أو يفكر في دوافع الآخر بشكل أكثر سلبية مما هي عليه في الحقيقة.

■ الانسحاب والتجنب حيث يظهر أحد الشريكين عدم الترحيب بالدخول في مناقشات مهمة أو الاستمرار فيها، ويمكن أن يكون الانسحاب واضحاً مثل النهوض ومغادرة الغرفة، أو يحدث بأدب كأن يتخلص الشريك مما هو غير

مرغوب فيه في أثناء الجدل، وربما يلتزم الشريك الصمت في أثناء الجدل أو يوافق بسرعة على الاقتراح - بدون تنفيذه - فقط كي ينهي المناقشة.

- لا يقف الزوجان موقفًا واحدًا متماثلًا من كثير من المسائل والمشكلات.
- لا يدرك كل واحد منهما إدراكًا جيدًا مشاعر الطرف الآخر.
- ينطق أحدهما بالكلمات والعبارات التي تستثير الآخر.
- كثيرا ما يشعران بأن أحدهما لا يحظى بمحبة الآخر.
- لا يهتم أحدهما بالآخر.
- يشعر أحدهما بحاجته الماسة إلى إنسان يثق فيه.
- نادرا ما يجامل أحدهما الآخر (كوفالوف، 2005، ص 18-19).

5.1 تأثير الانفصال العاطفي بين الزوجين على الأبناء:

لا تتحدد العلاقة بين الرجل والمرأة بالغريزة الجنسية فقط، بل يكون الأصل فيها تربية الأبناء بطريقة تجعلهم يجدون في منزل العائلة المحيط المناسب للنمو البدني والمعنوي.

إن العلاقات الوثيقة بين الوالدين وأبنائهم هي عامل حاسم في تكوين قدرة الأبناء على تنظيم مشاعرهم كالقلق والغضب، والأبناء الذين لديهم صعوبة في تنظيم المشاعر سيكون لديهم مشاكل في علاقاتهم مع الآخرين، فالتوتر والصراع والتفكك الزوجي يرتبط بمدى واسع من الآثار المؤذية على الأبناء، متضمنة الاكتئاب، والانسحاب، وكفاءة اجتماعية متدنية، ومشاكل صحية، وأداء أكاديمي منخفضا (الصطوف، 2015، ص 30).

أشارت هورني Horney إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقاتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة؛ للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم عندما يصلون إلى المراهقة والرشد، فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون

لأنفسهم صورة مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذاتهم لكسب تعاطف الناس، فالمرهقون يتأثرون عادة بالوضع السيئ للحالة الزوجية لدى والديهم، لأن الزواج غير الناجح يؤثر سلبا على سلوكهم ونموهم (شريم، 2009، ص 243).

يمكن أن تسبب المشاكل الزوجية ضغوطا نفسية على الأبناء، الذين يعتقدون دائما أنه يتم لومهم على تعاسة والديهم، وفي هذه الحالة يؤدي وجود الزوجين مع أبناء يعانون الضغط وتقدير منخفض للذات إلى مشاكل عاطفية في حياة الأبناء لاحقا، وأبعد من ذلك يكونون تعساء في علاقاتهم في مرحلة الرشد، حيث تنعكس تعاسة الوالدين سلبية على مسار حياة أبنائهم، إضافة إلى ذلك فالاستعداد للزواج يبدأ منذ الطفولة المبكرة ويستند إلى التربية التي يتلقاها الطفل من والديه، متأثرا بمختلف العوامل التي تؤثر في تنشئته الاجتماعية التي تكون فيها الاتجاهات والأساليب التي سوف يستخدمها فيما بعد في معاملاته مع الآخرين (الصلطوف، 2015، ص 31).

وقد قارنت الدراسات التي تمت حول العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية بين تواريخ حياة واتجاهات وسمات شخصية مجموعات من الزوجات السعيدة ونظيراتها من الزوجات غير السعيدة والمطلقين. وقد تميزت الزوجات السعيدة بأن حياة آبائهم الزوجية كانت سعيدة أيضا، وكانوا في الطفولة أكثر سعادة وأقل صراعا معهم، وكانت علاقاتهم وهم كبار مع آبائهم وثيقة دافئة (غالي، 1974، ص 624).

إن إدراك الزوجين الأسرة المنشأ له تأثير هام على توافقهم الزوجي، فعندما يكون لدى الأفراد نماذج فعالة من التفاعل مأخوذة من أسرة المنشأ، يكونون قادرين

على إدارة متطلبات علاقاتهم الشخصية بفعالية أكثر، ويكون لدى هؤلاء الأفراد حساسية أكبر لحاجات الشريك العاطفية.

وهكذا نرى أن العلاقة بين الزوجين تؤثر على الأبناء في كل مراحل حياتهم، وليس فقط في أثناء وجودهم مع الوالدين، فعدم الاستقرار الزوجي يؤثر على الأبناء في علاقاتهم مع المحيط لاحقاً، وبالذات في علاقاتهم مع الشريك، ومن هنا تكمن أهمية العلاقة الزوجية المستقرة والمتوازنة.

2. الخيانة الزوجية الإلكترونية: تهديد جديد على المنصات

الافتراضية:

لمواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها مميزات وإيجابيات عديدة سهلت حياة الفرد، إلا أنها مقابل ذلك أثرت تأثيراً سلبياً على العلاقات الاجتماعية عموماً والعلاقات الزوجية خصوصاً، إذ بات كل من الزوج والزوجة منشغلين بعالمهم الخاص وتصفح المواقع الإلكترونية وإدراج وإضافة أصدقاء جدد، الأمر الذي ساهم في خلق فجوة بينهما نتيجة استغلال وقت فراغهما عبر مواقع التواصل عوض استغلاله في التواصل المباشر مع بعضهما كالقيام بأعمال مشتركة أو مناقشة موضوعات ذات اهتمام مشترك أو معالجة مشكلات وإيجاد حلول لها ...

1.2 مفهومها: معنى الخيانة الزوجية هي كل علاقة محرمة خارج نطاق الزواج سواء من طرف الزوج أو الزوجة المتمثلة في القيام بعلاقات مع شخص غريب عن العلاقة الزوجية في إطار علاقة غير شرعية والتي من شأنها هدم كيان الأسرة بأكملها.

كما عرفت بأنها كل سلوك خائن من شأنه الإضرار بشريك العلاقة في ماله وعرضه وحياته إذ تشمل السرقة، والكذب، والزنا، وتدمير المكائد وتعريض حياة

الشريك للخطر، حيث يرى علماء الاجتماع أن خيانة الزوج للزوجة هو تصرف غير أخلاقي، أما خيانة الزوجة للزوج أشد خطورة وأبعد أثرا من خيانة الزوج؛ لأن خيانة الزوجة تؤدي إلى نتائج أسوأ؛ إذ يمكن إدخال طفل غير شرعي للعائلة ما يؤدي لاختلاط الأنساب وإلحاق العار بالزوج ما يجعله موضع سخيرية، ويدفعه لارتكاب أفعال لا تحمد عقباها (بيومي، 1991، ص 04).

بينما عرفت الخيانة الزوجية الإلكترونية بأنها خيانة أحد الزوجين للآخر من خلال قول أو فعل ينم عن اتباع هوى النفس لإثارة أو لإشباع الغريزة الجنسية، أو هي تواصل أحد الزوجين مع شخص آخر إلكترونيا وإرسال رسائل وصور جنسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أو هي تواصل عبر الصور أو الرسائل الإلكترونية من طرف أحد أو كلا الزوجين تتطور الرسائل والصور في وقت لاحق إلى إقامة علاقة عاطفية بسبب الخصوصية التي يمنحها الفضاء الافتراضي وسهولة إيجاد مكان للقاء الإلكتروني (www.alarabiya.net).

وبناء على السابق من الممكن تعريف الخيانة الزوجية الإلكترونية بأنها: استخدام الزوجين أو أحدهما للتقنيات الحديثة لفعل شيء ضد ما ائتمنه الآخر عليه بما يخص الزوجية من دون علم صاحبه، ذلك أن الخيانة الزوجية الإلكترونية بأنماطها المختلفة لا تقل خطورة عن الأشكال الأخرى، فهي تمهد الطريق نحو الخطر الأكبر ألا وهو (المعاشرة الجنسية) بما فيه من انتهاك للأعراض وتفكك للأسرة، وفساد للمجتمع، وضياح للنسل، وتحطيم للميثاق الغليظ، وبخاصة عندما تكون الخيانة من قبل الزوجة التي تعدّ المرعبة الأولى والأساسية للجيل.

2.2 صور الخيانة الزوجية الإلكترونية:

لعل المعنى المتبادر من الخيانة الزوجية هو ارتكاب فاحشة الزنا، ولكن بإضافة كلمة الإلكترونيات إليها يصبح هذا المعنى مستبعدا؛ لأنه لا يمكن حصول جريمة الزنا الحقيقي من خلال هذه الوسيلة المعاصرة مثل الهاتف المحمول أو الحاسوب وإن كانت هذه الوسيلة في ذاتها ممكن أن توصل للزنا- إذن هناك صور إذا فعلها أحد الزوجين اعتبر خائنا للآخر ومنها:

■ قضاء أحد الزوجين وقته أمام محادثة تليفونية أو عبر الهاتف المحمول مع جنس آخر وبعيدا عن شريك حياته فيما لا يحل له الحديث فيه.

■ محادثة الجنس الآخر عن أسرار الزوجية والفراش عبر التقنيات الحديثة.

■ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة مع الجنس الآخر فيما لا يحل له الحديث فيه.

■ إهدار الوقت بالاستمتاع بالأفلام ومقاطع الفيديو التي لا يحل له النظر إليها.

■ إرسال أحد الزوجين لمن يحادثه من الجنس الآخر صورته الشخصية التي لا يحل لغير الزوج النظر إليها.

■ التمادي في المحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي ليتم كشف العورات وتعرية الأجساد أمام الكاميرات.

■ إرسال الصور والأفلام ومقاطع الفيديو المخلة بالأداب عبر الخاص، وغيرها من الطرق المختلفة.

ومن صور الخيانة الإلكترونية أيضا غرف التعارف والمحادثة أو ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي حيث إن أصابع الاتهام تتوجه نحو التكنولوجيا بمخلفاتها في سوء الاستخدام لها صدعت حياة الكثيرين، بل هي وبال وثقل فاق التصورات وتسببت في إنهاء علاقات زوجية كثيرة حينما باتت إحدى وسائل

الخيانة الجديدة من قبل الطرفين : الرجل أو المرأة على حد السواء (أبو مخلدة، قنن، 2020، ص 145-146).

3.2 دو افع الخيانة الزوجية الإلكترونية:

ساهمت الأجهزة الإلكترونية الحديثة في تسهيل حياة الناس وتقريب المسافات بينهم بحيث جعلت هذا العالم المترامي الأطراف وكأنه قرية صغيرة يتقارب فيها الناس ويتعارفون بأقل جهد ووقت، حيث كان الناس قبل وجود الأجهزة الإلكترونية يتكبدون العناء الشديد من أجل التواصل مع الآخرين، ورغم هذه الإيجابية وغيرها للأجهزة الإلكترونية إلا أنها ساهمت في واقعنا المعاصر وبشكل واضح في العمل على تمزيق عرى بعض البيوت، وحل نسيجها الاجتماعي من خلال تعرف الزوج أو الزوجة على غير شريك حياته ليحدثه ويختلي معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لمهتك بذلك ستر الزوجية الذي أمر الله تعالى بالمحافظة عليه، وقد جاء هذا المبحث ليعرض لأهم دوافع الخيانة الزوجية الإلكترونية والتدابير اللازمة لمعالجتها، وهي على النحو التالي:

أ. ضعف الوازع الديني: لعل السبب الأهم الذي يدعو إلى هذا النوع من الخيانات هو ضعف الوازع الديني الذي يجب أن يتربي عليه المسلم منذ نعومة أظفاره؛ ليكون له وقاية وحماية مواقف كهذه.

ب. عدم إعطاء كل من الزوجين للأخر حقه، فيسعى الزوج أو الزوجة لإشباع رغباته وشهواته التي حرم منها بشكل مغاير، والأجهزة الإلكترونية سهلت اليوم إشباعها.

ت. الفراغ الذي يعيشه أفراد الأسرة، وقلة اهتمام كل من الزوجين بالآخر، حيث إن الزوج قد لا يأتي للبيت إلا في وقت متأخر من الليل، والزوجة تقضي

وقت فراغها أمام شاشات التلفاز، أو عبر الأجهزة الإلكترونية وقد يكون الأمر نفسه مع الزوج، وهذا بدوره قد يوقع في الخيانة الزوجية.

ث. محاولة التقليد: حيث إن الزوجة قد تسمع وترى أن صديقتها لها صديق وتتواصل معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي فتحاول جاهدة أن تقلد مثل هذا الفعل المشين.

ج. أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي عوالم افتراضية واسعة للأشخاص ليتواصل كل منها مع الآخر بحرية تامة وخصوصية مزيفة، وهي بذلك جعلت الخيانة أسهل للتالي:

■ ما دام أن العلاقة إلكترونية فليس هناك خوف من أن يراها أحد.
■ تحد هذه العلاقة من الأمراض المنقولة. • ما دام أنها تتيح للشخص الدخول بشخصية مزيفة، فهي تسهل عليه إخفاء شخصيته فقد لا يعرف كل منهما الآخر في بعض الأحيان.

■ لا حرج من إيجاد الوقت والمكان المناسبين للخيانة.
■ سهولة إخفاء الهواتف المحمولة، أو وضع كلمات سر لها.
■ سهولة حذف المحادثات من الهواتف المحمولة.
■ توافر شبكات الإنترنت في كل مكان، مما يجعل الخيانة الزوجية الإلكترونية أكثر سهولة، حيث بالإمكان ممارسة الخيانة في العمل أو البيت أو في أي مكان.

■ شعور الأشخاص بالراحة إذا وجد من يستمع لأسراره وعلاقاته، وبخاصة أن هذا الشخص غريب كلياً عنه، وهو غير موجود إلا في عالمه الافتراضي (أبو مخلدة، قنن، 2020، ص 147-148).

4.2 آثار ونتائج الإقدام على فعل الخيانة الزوجية الإلكترونية:

ينتج عن إقدام أحد الزوجين ممارسة فعل الخيانة الزوجية الإلكترونية كثير من النتائج السلبية الوخيمة التي تؤثر على الزوجين سواء الطرف القائم بالفعل أو الطرف الضحية المخدوع وعلى استمرار علاقتهم وحياتهم في أحيان أخرى.

أ. حدوث الطلاق: ينجم عن فعل الخيانة الزوجية الإلكترونية تدمير للعلاقة الزوجية، فالطلاق يحدث عند اكتشاف الطرف الآخر لخيانة شريكه ما يدفعه بالضرورة لوضع حدّ لهذه العلاقة، إذ بإمكان كلا الطرفين التفاوضي عن بعض النقائص والعيوب الموجودة في كليهما، إلا أن إتيان مثل هذا التصرف غير المبرر وغير الأخلاقي لا يمكن التسامح أو التفاوضي عنه لا من قبل الزوجة أو من قبل الزوج.

ب. القتل: توجد إمكانية بنسب واحتمالية كبيرة لارتكاب جريمة القتل نتيجة اكتشاف أمر الخيانة الإلكترونية وبخاصة إذا تم ارتكابها من قبل الزوجة وقام الزوج باكتشافها، الفئة التي تلجأ إلى القتل أكثر في هذه المسائل هو الزوج نتيجة لمساس شرفه وهتك عرضه باعتبارها أمورا جد هامة وحساسة وخطوطا حمراء لا يجوز المساس بها أو تعديها في مجتمعاتنا العربية بعامة ومجتمعنا الجزائري بخاصة، إذ يقدم الزوج على قتل زوجته الخائنة له ردا لاعتباره ولكرامته وحفظا لرجولته الفعل الذي ينجم عنه هدم تام وكلي للأسرة نتيجة قتل طرف ودخول الطرف الآخر السجن.

ت. الانتحار: يعد الانتحار وسيلة للهروب من الواقع الصادم الذي لم ولن يتمكن الشخص من مجابهته أو تقبله أو التعايش معه نتيجة هول الصدمة التي تعرض لها.

يقدم على فعل الانتحار الزوج أو الزوجة أي الطرف الذي تعرض للخيانة وفي بعض الأحيان يقدم الطرف الذي مارس فعل الخيانة، إذ ينتحر أحد الزوجين

الممارس لفعل الخيانة الإلكترونية بسبب الإحساس بالندم والحسرة واستفاقة وتأنيب الضمير وبخاصة في حال عدم علم الطرف الآخر الذي يقدم المعاملة الحسنة الطيبة أو هروبا من نظرات واحتقار أفراد الأسرة له في حال علمه بما تم فعله.

وقد ينتحر أحد الزوجين بسبب عدم تحمله لفكرة تواصل الطرف الشريك مع شخص آخر سواء أكان رجلا أم امرأة والخوض في الحديث عن أسرار البيت والعلاقة الزوجية الخاصة التي حرم ذكر تفاصيلها لأي شخص كان.

ث. فقدان الثقة: عندما تفقد الثقة في داخل الأسرة الواحدة يؤدي ذلك لفقدان توازن الأسرة وحلها، يبقى عامل الشك ملازما للطرف الذي تعرض للخيانة حتى بعد بنائه لأسرة جديدة مما يتحول إلى عقدة؛ إذ يعد عامل الثقة من العوامل الواجب تواجدها بين الزوجين لقيام زواج صحيح وضمن استمراريته بعيدا عن مظاهر الشك والقيام بعمليات التفتيش في أغراض الشريك الآخر والتحقق المتعلق بالأماكن التي زارها والأشخاص الذين التقى بهم.

ج. انتشار الأمراض: يوجد كم هائل من الأمراض المعدية والخطيرة والفيروسات التي تنتقل وتنتشر عن طريق الاتصال غير الشرعي أو الفوضى الجنسية أهمها وأخطرها الإصابة بفيروس منقوص المناعة أو الإيدز.

ح. فقدان التوازن العاطفي والنفسي: ينعكس على الطرف الخائن والمتعرض لفعل الخيانة الزوجية على كليهما آثار الخيانة من حرمان وقهر وظلم وتوتر وقلق شديدين وعقد وحالات نفسية متأزمة مما يولد ضغطا نفسيا وتأثيرا جد خطير على الصحة والجسم (نوبيات، 2012، ص 219-220).

تؤدي «الخيانة الإلكترونية» في نهاية المطاف إلى التفكك الأسري الذي يدفع ثمنه الأبناء، مؤكدا أن تلك الظواهر لا بد من معالجتها بعيدا عن أمراض الشك والتجسس على الشريك، خاصة أن الشك قد يولد لدى الزوجين أمراضا نفسية

يصعب علاجها خاصة أن طبيعة النفس البشرية تنبذ المراقبة، ولا ننسى أن أي تغير في العلاقة بين الزوجين سيُشعر به الطرف الآخر دون أي وسيلة من وسائل المراقبة والتجسس.

3.أرامل الإنترنت... نتاج الخرس الزوجي ومآل الطلاق الصامت:

الطلاق الصامت أو كما يُطلق عليه بالعلاقة منتهية الصلاحية، وفيها يكون الشخص مرتبطاً بها، ولكن لا يستطيع الخروج من العلاقة، وعادةً ما يبدأ الطلاق الصامت بالخلافات المستمرة والمشاجرات وحدوث المشاكل بين الزوجين، دون أن يتمكنوا من إنهاء الزواج بسبب الأبناء أو بسبب الخوف من القيل والقال، أو بسبب الخشية والإنكار من واقع المطلق والمطلقة.

إن الناظر للمجتمع نظرة فاحصة يجد كثيرا من العلاقات المدمرة والعلاقات التي يغيب عنها الحب والتفاهم، ومن المؤكد أن لمثل هذه العلاقة سلبيات كبيرة على الطرفين، مثل: ازدياد المشاعر السلبية اتجاه بعضهما، وتصدير صورة مشوهة سيئة عن الزواج للأبناء، ومواجهة الأبناء لمشاكل بسبب التفكك الأسري الذي يعيشونه، هو أسوء بكثير من الطلاق الذي نعرفه جميعا، لأن هذه الكلمة تقال عندما يصل الحال بين الزوجين إلى حائط سد من المشاكل والتراكمات التي لم يصلوا إلى حل جذري لها في علاقتهم الزوجية (الهجلة، 2020، ص 141).

الطلاق الصامت هو حالة الانفصال الوجداني الناشئة بين الزوجين والقطيعة النفسية الواقعة بينهما، وما ينشأ عن ذلك من بعد كل منهما عن الآخر في أغلب أمور الحياة اليومية، وغياب روح التوافق على قواسم مشتركة بينهما في المسائل المصيرية المتعلقة بالتصرف والبرمجة والتربية وبناء العلاقات، بسبب ما يشقهما من تناقضات صارخة في السن أو في الذوق أو في الميول أو في الطباع أو في المستوى الثقافي والاجتماعي، فهي تناقضات تؤدي بهما إلى حالة من التنافر الدائم

والتشنج المتجدد، وتعرضهما لدوامه من العنف النفسي واللفظي وأحيانا الجسدي، ويطلق على حياتهما التدمير المتبادل للروح المعنوية والقيمة الرمزية لكليهما، دون أن يصل إلى الطلاق المباشر لاعتبارات عديدة، لعل منها الخوف من تردي وضع الأبناء والإحساس بالإحراج أمام المجتمع وعدم الاستعداد لمواجهة إجراءات الطلاق وتحمل تبعاته المختلفة، لذلك تستمر علاقة الزوجين فقط من الناحية الشكلية وهي محكومة بقاعدة القطيعة العاطفية والتأزيم المتبادل (غوالم، 2018، ص 78-79).

4. أرامل الإنترنت: ضحايا العالم الافتراضي في رحلة البحث عن السعادة المزيفة.

قد يبدو هذا المصطلح غريبا جدا عند سماعه للمرة الأولى، فالأرملة هي من توفي زوجها في الواقع.. فكيف إذن تترمل المرأة بالإنترنت؟. إن برود المشاعر واختفاء العلاقات الزوجية والأسرية يؤديان إلى وفاة الزوج نفسيا أو معنويا أو حتى جسديا، حيث يبقى الزوج خلف شاشات الكمبيوتر والهواتف المحمولة وغرف الدردشة المظلمة لفترات طويلة باحثا عن عالم افتراضي يعيش فيه واقعا آخر مع نساء افتراضيات يحكي همومه الحياتية ومشاكله مكونا له بيتا آخر وحياة أخرى تبعده عن أسرته وزوجته وأبنائه، فتموت العواطف أو تصاب بالبرود وتصبح الأسرة مفككة ويدفع الأبناء ثمن نزوات الآباء وتطغى العدوانية على الحياة الزوجية، وقد تصل إلى تبادل الاتهامات والشتائم بين الطرفين، وقد يفقد الشخص القدرة على التحكم في ميوله العاطفية والجنسية؛ بسبب تسهيل الإنترنت لتلك العلاقات، ورواج المواقع الإباحية والألعاب والدمى الجنسية، وينساق رويدًا رويدًا ويصل الأمر لإقامة علاقات كاملة عبر الإنترنت مع أخريات، أما الزوجات " أرامل الإنترنت " ، فردّات

الفعل التي تحدث لديهم جراء سلوكيات الأزواج هذه، أن يتوفى بالنسبة إليها الزوج نفسياً ومعنوياً في حياتها، وتعاني مما تعانيه الأرملة التي يتوفى زوجها بالفعل على الرغم من كونه على قيد الحياة..... وفي نهاية المطاف يصبح الطلاق هو الحل (www.alanba.com.kw).

قد يبدو طرح هذا الموضوع غريباً بعض الشيء، والحديث فيه أمراً غير مقبول، فبعض القصص التي أصبحت تتردد هنا وهناك، قصص أشبه بالخيال في مجتمع تحكمه التقاليد والعادات، هي موجودة وستظل موجودة لو انعدمت الأخلاق والثقة، كم من حادثة سمعناها عن عائلات هدمت أعمدها من وراء الشات، ووصل الأمر حدّ الطلاق أو على الأقل الطلاق العاطفي حيث يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما، على الرغم من وجودهما في منزل واحد، فهما في شبه انعزال عاطفي، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر، تلك حكايات نسمعها ونسئل نسمعها، لأزواج اتخذوا من عالم الشات أو الدردشة الوسيلة لإقامة علاقات عاطفية وجنسية غير مشروعة (https://www.diwanalarab.com).

إن إدمان استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بطريقة سلبية يؤثر على الترابط الأسري ويؤدي إلى تفكك الأسر وموت المشاعر بين أفرادها وكذلك مع الأقارب والزيارات العائلية، كما أن هذا الإدمان يؤدي إلى الاضطرابات في السلوك لوجود هؤلاء الأشخاص في عالم افتراضي غير واقعي فينعزلون عن أفراد أسرهم ويظهر الجفاء وتتفشى الأمراض النفسية مثل الانطوائية والقلق النفسي.

5. سبل إعادة الثقة بين الزوجين بعد اكتشاف فعل الخيانة الزوجية الإلكترونية:

تسبب الخيانة الزوجية شعورًا عميقًا بالألم، ولكن العلاقة العاطفية لا تعني نهاية الزواج، حيث يجب استيعاب كيفية إعادة بناء العلاقة الزوجية بعد اكتشاف وجود علاقة عاطفية، ذلك أن المسؤولية في المجتمع متكاملة، تبدأ من حسن اختيار كل من الزوجين للآخر، مروراً بالتربية الإسلامية الصحيحة للأولاد ليواجهوا كل ما يعترضهم من فتن ومغريات في هذه الحياة، ومن ذلك تتطلب إعادة الثقة بين الزوجين وقتاً وجهداً وعملاً من قبل الطرفين لإنجاح العلاقة الزوجية وتخطي مشكلة الخيانة الزوجية وذلك بالعمل وفق تعليمات ونصائح للتعامل مع هذه المشكلة بطريقة سليمة قبل اللجوء إلى خيار الانفصال تتمثل هذه السبل في:

✧ التحدث عن مشاعر الحزن والغضب مع الشريك ومسبباتها بكل شفافية

✧ مناقشة مشكلة الخيانة الزوجية والإجابة بكل صراحة عن كل الأسئلة.

✧ محاولة ترميم العلاقة الزوجية خطوة بخطوة ومنح الوقت الكافي لكل

طرف.

✧ استشارة أخصائي اجتماعي أو نفساني.

✧ البحث في الأسباب المؤدية للخيانة الإلكترونية ومحاولة معالجتها أو

تغييرها (الزواوي، 2016، ص 239-240).

6. طرق لكسب ثقة شريك الحياة من جديد بعد الخيانة:

الكذب أو الإنكار لا يجدي نفعاً في تبرير الخيانة الزوجية أو نفي الإشاعات، وما يسهم في إصلاح العلاقة بين الزوجين هو الصراحة التامة، ويجب أن لا يؤدي هذا الخطأ إلى الانفصال وتدمير العلاقة الزوجية، ولا يوجد حلول سحرية لاستعادة

الثقة بين الزوجين، وفيما يلي مجموعة من الخطوات التي يمكن من خلالها إصلاح العلاقة الزوجية بشكل تدريجي بعد خيانة أحد الزوجين:

☑ تحديد أسباب الخيانة الزوجية: قبل كل شيء يجب معرفة السبب الذي دفع أحد الزوجين إلى الخيانة، فتشخيص المرض يساعد على تقديم العلاج الصحيح، فربما يكون السبب ناتجاً عن تقصير الطرف الآخر في واجباته الزوجية أو الحاجة إلى متطلبات لا يدرك الشريك أهميتها.

☑ تحمل المسؤولية: يجب على الطرف المتورط في علاقة خارج إطار الزواج أن يتحمل المسؤولية بالكامل ويعترف بأنه كان على خطأ، فمن هنا تبدأ الطريق إلى حل المشكلة وإعادة المياه إلى مجاريها، في حين أن الإنكار يصعب الأمور ويصل بالطرفين إلى طريق مسدودة.

☑ الاعتذار: الاعتذار شرط أساسي لتجاوز الخيانة، فعندما يعتذر أحد الزوجين فهذا إقرار بالخطأ وتعبير عن الندم والرغبة بإصلاح العلاقة الزوجية. وعلى الرغم من أن عبارات الاعتذار قد لا تكفي لحل المشكلة، إلا أنها تساعد على تقريب المسافات من جديد بين الزوجين.

☑ الصراحة والوضوح: يجب الإجابة عن أسئلة الشريك بصدق ووضوح وعدم إخفاء أي شيء من تفاصيل العلاقات السابقة، فأنت بحاجة إلى إعادة بناء الثقة من جديد، ولن يكون من المناسب إخفاء أي معلومات عن الشريك يمكن أن يعرفها من غيرك.

☑ الشفافية: حاول أن تكون كالكتاب المفتوح أمام الشريك، ولا تتردد في عرض محتوى هاتفك وبريدك الإلكتروني أمامه، فالشكوك ستساوره لوقت طويل، ومهمتك أن تحول تبديد هذه الشكوك من خلال التصرف بشفافية وعدم إخفاء أي شيء يمكن أن يستخدم كدليل ضدك في المستقبل.

☑ اتخذ خطوات عملية: إذا لم تكن قد أنهيت علاقتك التي أدت إلى المشكلة، فحاول أن يتم ذلك بشكل صريح على الهاتف أمام الشريك، وامسح جميع أرقامه ومعلومات الاتصال في حضور الشريك لتبرهن على صدق نيتك وندمك على الخيانة.

☑ التغيير في العادات: بعد الخيانة الزوجية، أنت بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد لإقناع الشريك بأنك قطعت جميع علاقاتك وترغب بالعودة إلى حياتك الزوجية السليمة، ولهذا الهدف، عليك أن تغير بعض عاداتك اليومية مثل التغيب الطويل عن المنزل، أو إجراء مكالماتك في غرفة أخرى.

☑ كن مستعداً لهجوم الشريك: لا تتوقع أن تمر الأمور بسلام بمجرد الاعتذار، وكن مستعداً للتعامل مع النزعة العدوانية للشريك في بداية اكتشافه للخيانة الزوجية، وحاول امتصاص ثورة غضبه دون أن تصعد في الموقف.

☑ تقدم بمبادرات إيجابية: حاول أن تبادر من وقت لآخر ببعض المشاريع التي تساعد على بناء الثقة مع الشريك من جديد، مثل تنظيم رحلة عائلية أو السفر خارج البلاد، أو ببساطة التحضير لعشاء رومانسي مع الشريك.

☑ أعط الشريك وقتاً لينسى: لا تنتظر أن يسامحك الشريك على الخيانة الزوجية بين يوم وليلة، بل اترك الأمور للزمن الذي يساعد على النسيان، وفي غضون ذلك تجنب أي تصرف أو إشارة تعيد ذكرى ما حدث (https://24.ae/article/177965/10).

بالنهاية إذا كان الزوجان عازمين على التعافي من آثار المشكلات الزوجية رغم الألم والمعاناة، فستولد علاقتهما الزوجية من جديد وتتوطد، بل ربما تجاوزت التوقعات وصارت أقوى من ذي قبل، فالجميع يحتاج إلى فرصة ثانية. وفي حالات الخيانة، يجب على الطرف المذنب العودة إلى الشريك طالبا العفو، كما ينبغي أن يحاول إثبات صدق مشاعره. ويبقى القرار بيد الزوجة، إما الصفح أو الانفصال.

الخاتمة:

يعد الطلاق العاطفي من أوضح العلامات التي تشير إلى انتهاء صلاحية الزواج بين الطرفين طالما لم يشرعوا في علاجه، وهو بلا شك في هذه الحال يعد الحلقة الأخيرة في سلسلة الحياة الزوجية التي قد تنتهي بالطلاق الفعلي، إلا أن بعض الأزواج يفضلون تحمل معاناتهم وآلامهم، إما حفاظا على الأبناء من الضياع أو حفاظا على الشكل الخارجي للعائلة في المجتمع؛ لأن المجتمع يستنكر الطلاق عادة... والطلاق العاطفي لا تقل آثاره السلبية عن الطلاق الفعلي، بل قد تكون أشد في أحيان كثيرة، فأما بالنسبة للزوجين فهو ينتزع من قلبيهما الحب والودّ لبعضهما ويجردهما من الاهتمام ببعضهما.

يعدّ الطلاق العاطفي مرضا قد يصيب الحياة الزوجية ويدمر الصحة النفسية لبعض الأزواج وهو فتور في العلاقات الإيجابية السليمة وعدم الشعور بالمودة والرحمة والسكينة التي ينبغي أن تسود الحياة الزوجية.

بناء على ما سبق ذكره و التطرق إليه في الموضوع المتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقة الزوجية سلبا من خلال ارتكاب فعل الخيانة الإلكترونية من طرف أحد الزوجين أو كليهما نستنتج عديد النتائج الجوهرية نجملها في:

☑ تفكك الرابطة الزوجية عن طريق الطلاق أو الخلع

وانعدام الثقة والاحترام في حال استمرارية الزواج.

☑ إمكانية ارتكاب جرائم قتل في حق الطرف الآخر الخائن.

☑ تفشي مجموعة لا متناهية من المشاكل النفسية

والاجتماعية والأخلاقية والصحية ما ينعكس سلبا على قيم

ومبادئ المجتمع كالثذوذ الجنسي والكبت والعقد النفسية والإدمان الإلكتروني وقطع العلاقات الاجتماعية ما يصل بالفرد لإمكانية الانتحار.

فإذا أردنا تجنب الطلاق العاطفي علينا أن نبنى استراتيجيات إرشادية فعالة والتركيز على البرامج التوجيهية الموجهة للأسرة التي تبحث في العلاقات الأسرية وإرشاد المتزوجين والمقبلين على الزواج بفتيات الحياة الزوجية واستراتيجيات مواجهة المشكلات المحتمل التعرض لها في الحياة الزوجية، والتي تؤدي إلى تنمية إمكانيات الأزواج على مواجهة ضغوط الحياة ومشاكلها في مواقف وسياقات التفاعلات الاجتماعية بصورة خاصة والحياة بكافة مجالاتها بصورة عامة.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

- حجازي مصطفى، (2000)، الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- شريم رعدة، (2009)، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان.
- عدس عبد الرحيم محمد، (1997)، دور العاطفة في حياة الإنسان، دار الفكر، عمان.
- عريان نظمي صبحي، (1993)، الزفاف ... الزواج ... الحمل، شركة هارموني، مصر.
- غالي أحمد محمد، أبو علام محمود رجاء، (1974)، القلق وأمراض الجسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- غوالم أمينة، (2018)، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية: دراسة ميدانية، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن.
- كفاي علاء الدين، (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة.

- كوفالوف سيرغي، (2005)، سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية، ترجمة: نزار عيون السود، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.
- هادي مجيد أنوار، (2012)، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، دار النهضة العربية، مصر.
- ثانيا: المجالات العلمية:

- أبو مخلدة عبد الله سالم، قنن محمد خليل، (2020)، الخيانة الزوجية الإلكترونية في الفقه الإسلامي، مجلة وحدة الأمة، العدد الرابع عشر.
- بيومي محمد خليل، (1991)، دوافع الخيانة الزوجية: دراسة تشخيصية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- الزواوي حسن علي عبير، (2016)، الأبعاد المستحدثة في الخيانة الزوجية عبر الانترنت والمخاطر المحتملة على الأسرة المصرية جراء انتشارها ودور مقترح للتخفيف منها من منظور طريقة العمل مع الجماعات: دراسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بكفر الشيخ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 4، العدد الرابع.
- العبيدي إبراهيم خليل عفران، (2015)، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13.
- نوبيات قدور، (2012)، العلاقة الزوجية المتكدره و آثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن.
- الهجلة مسعد مشخص يوسف، (2020)، الطلاق العاطفي، مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد 63، العدد 1.

ثالثا: الأطروحات والدراسات الأكاديمية:

- الصطوف لارا، (2015)، الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي

في محافظة دمشق، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، كلية التربية، جامعة دمشق.

– عاودة ماجد أنس، (2019)، الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، رسالة ماجستير في برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.

رابعا: الويوغر افيا:

– حسين سامي: 10 خطوات لاستعادة الثقة بعد الخيانة الزوجية، مقال منشور على شبكة الإنترنت، شوهد بتاريخ 11 أبريل 2022، على الساعة 23:54 ليلا، <https://24.ae/article/177965/10>

– العازمي فاطمة: أرامل الإنترنت، مقال منشور على شبكة الإنترنت، شوهد بتاريخ 09 أبريل 2022، على الساعة 22:50 ليلا، <https://www.alanba.com.kw/kottab/fatima-alazmi/946436/19-01-2020->

– فاضل عهد: الخيانة الإلكترونية.. ثمة جنود في غرف الدردشة!، مقال منشور على شبكة الإنترنت، شوهد بتاريخ 08 أبريل 2022، على الساعة 23:20 ليلا، <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria>

– المغربي امتياز: أرامل الإنترنت.....؟!، مقال منشور على شبكة الإنترنت، شوهد بتاريخ 11 أبريل 2022، على الساعة 23:12 ليلا، <https://www.diwanalarab.com>